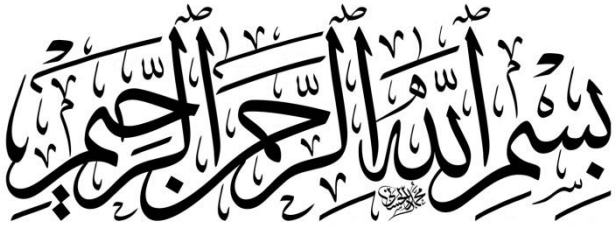

صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام (الدوافع والخيارات والدلالات والفوائد)

الشيخ الدكتور عبد الله أحمد اليوسف

مصدر الفهرسة :	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيفLC :	DS٣٨,٥ .Y٨٧ ٢٠١٨
المؤلف الشخصي :	اليوسف، عبد الله احمد – مؤلف.
العنوان :	صلح الامام الحسن المجتبى عليه السلام : الدوافع والخيارات والدلالات والفوائد.
بيان المسؤولية :	تأليف الشيخ الدكتور عبد الله احمد اليوسف ؛ تقديم كاظم الخرسان.
بيانات الطبع :	الطبعة الأولى.
بيانات النشر :	النجف، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز الامام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية ، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.
الوصف المادي :	٧٠ صفحة ؛ ٢٤ سم.
سلسلة النشر :	(العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٦٢).
سلسلة النشر :	(مركز الامام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية؛٥٥).
تبصرة ببليوجرافية:	يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٦١-٦٣).
موضوع شخصي :	الحسن بن علي (عليه السلام)، الامام الثاني، ٣-٥٠ للهجرة.
موضوع شخصي :	الحسن بن علي (عليه السلام)، الامام الثاني، ٣-٥٠ للهجرة – الصلح مع معاوية.
موضوع شخصي :	معاوية بن ابي سفيان، الخليفة الاموي، ٢٠ قبل الهجرة-٦٠ للهجرة.
مصطلح موضوعي :	صلح الامام الحسن (عليه السلام) – اسباب ونتائج.
مصطلح موضوعي :	التاريخ الاسلامي – العصر الاموي، ٦٦١-٧٥٠.
مؤلف اضافي :	الخرسان، كاظم – مقدم.
اسم هيئة اضافي :	العتبة الحسينية المقدسة. مركز الامام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

الدوافع والخيارات والدلالات والفوائد

الشيخ الدكتور

عبد الله أحمد اليوسف

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ..... صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
المؤلّف: ..... الشيخ الدكتور عبد الله أحمد اليوسف
الطبعة: ..... الأُولى
سنة الطبع: ..... ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م
عدد النسخ: ..... ١٠٠٠ نسخة
الناشر: ..... مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية
التصميم والإخراج الفني: ..... وحدة الإخراج الفنّي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٠٢٢ لسنة ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

سورة الأحزاب، الآية: ٣٣

مقدّمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيَّة وأشخاصٌ ملكوتيَّة، منها ولأجلها وُجِدَ الكَوْن، وإليها حسابُ الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقىٰ إليهم الطير)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ علىٰ أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً علىٰ موالاتهم ولا يجبرون فرداً علىٰ اتِّباعهم، يُقيِّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلبَ كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقُهم الصدق وكلمتُهم العليا، هُم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هُم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبى عليه السلام وأحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسطِّرون الكذب والافتراءات

عليه والتي جاوز بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبِّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنَىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافيَّة والإعلاميَّة الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلميَّة والثقافيَّة التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلَّا إلىٰ بيان شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرِقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

كاظم الخرسان

المقدمة

الإمـــام الحســـن المجتبـــى عليه السلام ســـبط رســـول الله صلى الله عليه وآله وريحانتـــه، وشـبيهه في حلمـه وصـبره وجـوده وكرمـه، حتـى لقـب بكـريم أهـل البيـت لكثـرة سـخائه وكرمـه، تربـى في أحضـان جـده رسـول الله صلى الله عليه وآله، ونشـأ في بيـت الإمامـة في ظـل والـده أمـير المـؤمنين الإمـام عـلي بـن أبي طالـــب عليه السلام، فجمـــع في شخصـــيته شرف النبـــوة والإمامـــة، وشرف النسب والحسب.

هـذا الإمـام العظـيم واجـه في حياتـه المباركـة كثـيراً مـن المحـن والمتاعـب والمشـاكل التـي ألقـت بثقلهـا وتأثيرهـا عـلى مسـار الأحـداث قبل وبعد توليه منصب الإمامة والخلافة.

ومـن أهـم الأمـور التـي عـانى بسـببها صـنوف الأذى النفســي والعنـف المعنـوي حتـى مـن بعـض أصـحابه المقـربين هـو صـلحه مـع معاويـة، إذ واجـه الإمـام الحسـن عليه السلام النقـد الشـديد لإبرامـه الصـلح مـع علمهـم باضـطراره لـذلك، بيـد أن عقـد الصـلح مـع الأمـويين لم يكـن

بالحدث العادي؛ بل كان من الأحداث التاريخية الكبرى التي غيرت مجرى ومسار التاريخ.

ومن هنا، يعد الصلح الذي وقعه الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية من أبرز المواقف السياسية التي ينبغي التركيز عليها عند دراسة السيرة المباركة للإمام الحسن عليه السلام، لأن هذا الحدث الهام يعد من أهم الأحداث التاريخية التي يجب دراستها دراسة موضوعية وتحليلية كي يمكن فهم الظروف والملابسات التي ساهمت وأدت إلى توقيع معاهدة الصلح بين الطرفين.

وما زال وسيبقى الجدل والنقاش بين المؤرخين والكتّاب مستمراً حول دوافع الإمام الحسن عليه السلام للصلح مع معاوية، وأسبابه، ونتائجه، فالقراءة لهذا الحدث التاريخي البارز لم تكن متوافقة؛ بل تختلف باختلاف الميول والتوجهات التي يعتقد بها صاحبها.

وفي هذا الكتاب نحاول أن نسلط الأضواء على مختلف الأبعاد لصلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مع معاوية بصورة مختصرة ولكنها مركزة، وبيان الدوافع التي دفعت الإمام الحسن عليه السلام للقبول بالصلح، ووثيقة الصلح والخيارات المتاحة، وفوائد الصلح وأضرار عدم القبول به؛ فإن وفقت إلى ذلك فهو الغاية والمطلوب، وإلا فحسبي أنني قد حاولت، وعليه أتوكل، ومنه أستمد العون

والتوفيق ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[سورة هود: ٨٨].

وختاماً... أبتهل إلى الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعمالي، وإن ينفعني به في آخرتي، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[سورة الشعراء: ٨٨-٨٩]، إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف

الحلة - القطيف

الخميس ٧/ ١/ ١٤٣٤هـ

٢٢/ ١١/ ٢٠١٢م

البطاقة الشخصية للإمام الحسن عليه السلام

اسمه: الحسن (سماه به رسول الله صلى الله عليه وآله).

أبوه: علي أمير المؤمنين عليه السلام.

أمه: فاطمة الزهراء عليها السلام.

جده لأمه: رسول الله صلى الله عليه وآله.

جده لأبيه: أبو طالب بن عبد المطلب.

جدته لأمه: خديجة بنت خويلد.

جدته لأبيه: فاطمة بنت أسد بن هاشم.

أخوه لأمه وأبيه: الإمام الحسين عليه السلام.

أخواته لأمه وأبيه: زينب، أم كلثوم عليهما السلام.

ولادته: ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة، وقيل سنة اثنتين، وجاءت به فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة، وكان جبرئيل نزل بها إلى النبي، فقال: (اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم)،

وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وسماه حسناً، وعق عنه كبشاً. عاش مع جده سبع سنين وأشهراً، وقيل ثمان سنين، ومع أبيه ثلاثين سنة، وبعده تسع سنين، وقالوا عشر سنين[١].

صفته: كان عليه السلام أبيض اللون، مشرباً بحمرة، أدعج[٢] العينين، سهل الخدين[٣]، دقيق المسربة[٤]، كث اللحية[٥]، ذا وفرة[٦]، وكأن عنقه إبريق فضة[٧]، عظيم الكراديس[٨]، بعيد ما بين المنكبين، ربعة،

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر اشوب، دار الأضواء، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ج٤، ص٣٣.

(٢) الدعج شدة سواد العين مع سعتها.

(٣) سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.

(٤) بفتح الميم وضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(٥) كثير شعرها.

(٦) الوفرة الشعر إلى شحمة الأذن.

(٧) أي مثل فضة في البريق واللمعان وكذلك كانت صفة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين والركبتين.

ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر[١]، حسن البدن[٢].

حياته مع أبيه: لازم أباه أمير المؤمنين عليه السلام طيلة حياته، وشهد معه حروبه الثلاث: الجمل، صفين، النهروان.

كنيته: أبو محمد (كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله).

ألقابه: التقي، الزكي، السبط، السيد، الأمين، الحجة، الأثير، المجتبى، الزاهد، البر.

نقش خاتمه: العزة لله وحده.

أشهر زوجاته: خولة بنت منظور الفزارية، أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري، جعدة بنت الأشعث، هند بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

أولاده: زيد، الحسن، عمرو، القاسم، عبد الله، عبد الرحمن، الحسين الملقب بالأثرم، طلحة.

---

(١) الجعد ضد السبط.

(٢) آل أبي طالب، السيد محسن الأمين، دار الهادي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج٣، ص٢٦٩.

المعقبون من أولاده اثنان: زيد بن الحسن، والحسن بن الحسن.

بناته: أم الحسن، أم الحسين، فاطمة، أم عبد الله، أم سلمة، رقية.

بوابه: قيس بن ورقاء المعروف بسفينة (مولى رسول الله صلى الله عليه وآله).

كاتبه: عبد الله بن أبي رافع.

بيعته: بويع بالخلافة بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة. وكان عمره لما بويع سبعاً وثلاثين سنة، فبقي في خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام.

صلحه: صالح معاوية في النصف من جمادى الأولى سنة ٤١ للهجرة، وخرج الحسن من الكوفة بعد الصلح إلى المدينة فأقام بها عشر سنين.

وفاته: توفي عليه السلام في يوم الخميس السابع من شهر صفر سنة ٥٠ للهجرة، وقيل سنة تسع وأربعين. وعمره سبعة وأربعون سنة وأشهر، وقيل ثمان وأربعون.

قبره: دفنه الإمام الحسين عليه السلام في البقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بوصية منه.

مدة إمامته: كانت مدة إمامته عليه السلام عشر سنين.

دوافع الصلح

بعد استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في عام ٤٠ هـ بايع الناس الإمام الحسن بن علي عليه السلام على أنه القيادة الشرعية للحكم، إلا أن الظروف والأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة لم تسمح للإمام الحسن عليه السلام بالاستمرار في الحكم، وإنما ساهمت تلك الأوضاع في توقيع الصلح مع معاوية، والتنازل عن الحكم.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: ما الأسباب والدوافع التي أدت بالإمام الحسن عليه السلام لتوقيع معاهدة الصلح، والتنازل عن الحكم لصالح معاوية؟!

لمعرفة الإجابة الواضحة على هذا التساؤل المشروع نذكر الأسباب الآتية:

١ - تفكك المجتمع:

فور سماع معاوية بن أبي سفيان باستشهاد الإمام علي عليه السلام أَعَدَّ العدة اللازمة، وهيأ جيشاً مكوناً من ستين ألفاً لغزو الكوفة، والسيطرة على كل العالم الإسلامي، حيث كانت الكوفة وقتها عاصمة الخلافة الإسلامية.

وخوض أي حرب مع العدو يحتاج إلى تماسك قوى المجتمع وترابطه، واصطفافه حول (القيادة الشرعية)، في حين أن الواقع الاجتماعي العام في عهد الإمام الحسن عليه السلام لم يكن في حالة يسمح بالدخول في حرب شرسة مع بني أمية، وذلك نتيجة للتفكك الاجتماعي، وحالة القلق والاضطراب الذي أصاب المجتمع الكوفي بعد شهادة الإمام علي عليه السلام.

«فالمجتمع العراقي لم يكن في تلك الفترة مجتمعاً مترابطاً ومتحداً يسوده الانسجام، بل كان مؤلفاً من شرائح وتيارات عديدة متناقضة بينها لا يجمعها أي تفاهم وتنسيق، فقد كان هناك أنصار الحزب الأموي الخطير، والخوارج الذين يوجبون محاربة الفريقين، والمسلمون الموالي الذين وفدوا إلى العراق من مناطق

أخرى حيث قد بلغ عددهم العشرين ألفاً، وأخيراً جماعة شكّاكون بلا عقيدة ثابتة يتأرجحون بين تأييد هذا التيار وذاك.

هؤلاء جميعاً شكّلوا المجتمع العراقي في تلك الفترة، هذا مضافاً إلى تلك الشريحة التي تشايع خط أمير المؤمنين وأهل البيت»[1].

وفي ظل هذا التفكك الاجتماعي العام، وضعف تماسك الجبهة الداخلية، وتناقض مكونات المجتمع، يكون من الصعب الدخول في حرب قوية مع عدو مستعد للحرب والمواجهة، وتحقيق الانتصار عليه؛ بل إن الهزيمة ستكون مؤكدة للطرف الذي يفقد تماسك الجبهة الداخلية لديه، وانهيار الروح المعنوية بين أفراد المجتمع، وهذا ما كان عليه الوضع الاجتماعي في المجتمع العراقي آنئِذٍ.

---

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، تعريب: حسين الواسطي، نشر مؤسسة الإمام الصادق، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص٩٦.

٢- الخطر الخارجي:

عندما يكون هناك تهديد خارجي، وعدو يتحين كل فرصة للانقضاض على بلاد المسلمين، وإلحاق الهزيمة بهم، فمن العبث أن يدخل المسلمون في حرب أهلية، إذ أن ذلك يعني التضحية بكل مقدرات ومكاسب وإنجازات المسلمين، والبحث عن المصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة.

وقد استعد الروم لغزو بلاد المسلمين عندما وصل إليهم نبأ استعداد جيش الإمام الحسن عليه السلام وجيش معاوية للقتال ضد بعضهما البعض «لأن الروم الشرقية التي كانت قد تلقت ضربات قوية من الإسلام كانت تتحين الفرصة المناسبة دائماً لضرب الإسلام ضربة انتقامية كبيرة لكي تأمن سطوته وسلطته، وعندما وصل نبأ اصطفاف جيشي الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية أمام بعضهما إلى قادة الروم، راحوا يعتقدون أنهم حصلوا على أفضل فرصة ممكنة لتحقيق أهدافهم، ولذلك انطلقوا بجيش جرار للهجوم على العالم الإسلامي لينتقموا من المسلمين، فهل يبقى هناك خيار أمام شخصية مثل الإمام الحسن حملت أعباء رسالة الحفاظ على الإسلام

غير الصلح والهدنة الذي وقى العالم الإسلامي من هذا الخطر الكبير وفي هذه الظروف الحرجة، حتى لوكان ذلك على حساب الضغوط النفسية ولوم الأصدقاء السذج السطحيين؟!

وكتب اليعقوبي المؤرخ المعروف: ورجع معاوية إلى الشام سنة ٤١ هـ وبلغه أن طاغية الروم قد زحف في جموع كثيرة وخلق عظيم، فخاف أن يشغله عما يحتاج إلى تدبيره وإحكامه، فوجه إليه، فصالحه على مائة ألف دينار، وكان معاوية أول من صالح الروم، وكان صلحه إياهم في أول سنة ٤٢هـ[1].

تدل هذه الوثيقة التاريخية على أنه عندما كان النزاع مشتداً بين الطرفين في المجتمع الإسلامي كان عدو المسلمين المشترك على استعداد للهجوم عليه حيث كان العالم الإسلامي عرضة لخطر حقيقي، ولو كانت الحرب تندلع بين الإمام و معاوية، لكانت

(١) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م، ج٢، ص١٥١.

امبراطورية الروم الشرقية هي المنتصر الوحيد وليس هما، غير أن هذا الخطر قد اندفع بحكمة الإمام وتدبيره وسعة أفق نظرته وتسامحه»[1]، وقد قال الإمام الباقر عليه السلام لشخص اعترض على صلح الإمام الحسن عليه السلام: «اسكت، فإنه أعلم بما صنع لولا ما صنع لكان أمر عظيم»[2].

فما كان يهم الإمام الحسن عليه السلام هو الحفاظ على بلاد المسلمين من أية أخطار خارجية قد تؤدي إلى القضاء على الإسلام وأهله. ولذلك رأى الإمام الحسن عليه السلام ببصيرته النافذة في ظل هذه الأوضاع الخطيرة أن يوقع معاهدة الصلح مع معاوية للحفاظ على عز الإسلام والمسلمين.

---

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص٩٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص١، رقم ١.

٣- الخيانات في جيش الإمام الحسن عليه السلام:

إن أي جيش يريد الدخول في معارك مع الأعداء بحاجة ماسة إلى التماسك والتلاحم والانسجام الداخلي بين أفراده، كما أن من الضروري أن يتحلى قادة الجيش بالإخلاص والسمع والطاعة للقيادة العليا، وأن يكونوا على أتم الاستعداد للتضحية والفداء من أجل الدفاع عن الحق والقيم والقيادة الشرعية.

وللأسف فإن كل ذلك لم يتوافر في جيش الإمام الحسن عليه السلام بصورة عامة، إذ كان جيشه مفككاً، بسبب التعددية العقائدية، والتباين الفكري والثقافي، والتناقض بين مكونات المجتمع العراقي مما انعكس على تركيبة الجيش، مما أفقده الانسجام والانضباط الذي لا بد منه في أي جيش يستعد للقتال.

ومما زاد الطين بلة هو انضمام القائد العام لجيش الإمام الحسن عليه السلام عبيد الله بن العباس إلى معاوية ومعه ثمانية آلاف مقاتل!

«إذ جعل الإمام الحسن عليه السلام عبيد الله بن العباس على مقدمة الجيش وأرسل معه اثني عشر ألفاً من المقاتلين بعد أن ترك الكوفة منطلقاً إلى قتال معاوية، ونصب كلاً من: قيس بن سعد وسعيد بن قيس، وهما من كبار أصحابه على أنهما مستشاران له يخلفانه إذا ما حدث حادث لواحد من هؤلاء الثلاثة على التوالي.

حـدد الإمـام مسـير الجـيش واتجاهـه وأمـر بـأن يصـد جـيش معاويـة أينما وجـد، وأن يطلعـوه عـلى ذلـك حتـى ينطلـق هـو بأصـل الجيش نحوهم ويلتحق بهم فوراً.

انطلـق عبيـد الله بمجموعتـه وعسـكر بـأرض تـدعى «مسـكن» قبال جيش معاوية.

لم يمض وقـت طويـل حتـى أبلـغ الإمـام بـأن عبيـد الله قـد اسـتلم مليـون درهـم مـن معاويـة والتحـق بمعسـكره لـيلاً برفقـة ثمانيـة آلاف مقاتل»[1].

ولم يقتصـر الأمـر عـلى خيانـة عبيـد الله بـن العبـاس القائـد العـام لجـيش الإمـام الحسـن عليه السلام، بـل خـان بعـض رؤسـاء القبائـل والشخصـيات المنحـدرة مـن عوائـل كبـيرة الإمـام الحسـن عليه السلام وراسـلوا معاويـة وأعلنـوا عـن حمـايتهم لحكمـه وشـجعوه عـلى المسـير نحـو العـراق سراً واعـدين إيـاه أن يسـلموه الحسـن حيـاً أو ميتـاً إذا مـا وصـل

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص١٠١.

هو إليهم، فأرسل معاوية نفس تلك الرسائل إلى الإمام، وقال له: كيف تقاتلني وأنت تثق وتعتمد على هؤلاء؟![1]

وما يدعم هذه الحقيقة هو ما أجاب به الإمام الحسن عليه السلام أحد شيعته، فقد قال عليه السلام ضمن سؤاله حول أنه لماذا أعرضت عن القتال؟ فقال: «والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً»[2].

وفي ظل هذه الخيانات لكبار قادة الجيش، وكثير من أفراده، وانضمامهم لجيش معاوية، أصبح جيش الإمام الحسن عليه السلام من الناحية العملية غير مستعد للدخول في قتال مع عدو قوي، وجيش منظم. إذ اصبحت معنويات جيش الإمام الحسن عليه السلام بعد خيانة كبار القادة العسكريين ضعيفة، ومن المعروف أن أي جيش لا يمكنه تحقيق النصر في ظل معنويات منهارة!

---

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص١٠٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٢٠، رقم٤.

وأمام هذا الوضع الخطير في جيش الإمام الحسن عليه السلام لم يكن أمامه سوى إمضاء الصلح مع معاوية، وقد أوضح الإمام الحسن عليه السلام ذلك عندما قال له أحد أصحابه: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أذللت رقابنا، وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل!

فقال: ومم ذاك؟

قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطاغية.

قال عليه السلام:

«والله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكن عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا، وإن سيوفهم لمشهورة علينا»[1].

وهذه الرواية تكشف بوضوح أن الإمام الحسن عليه السلام كان مضطراً لتوقيع الصلح بعدما لم يجد معه أنصاراً على استعداد للقتال والتضحية في مواجهة الأعداء، الذين يمتلكون الرجال والمال، والاستعداد للقتال مع معاوية وحزبه الأموي.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص١٤٧، رقم١٤.

٤ - الملل من الحرب:

لقد كانت حروب الجمل وصفين والنهروان والحروب الخاطفة التي نشبت بين قوات معاوية وبين مراكز الحدود في العراق والحجاز واليمن بعد التحكيم قد ولدت عند أصحاب الإمام علي حنيناً إلى السلم والموادعة، فقد مرت عليهم خمس سنين وهم لا يضعون سلاحهم من حرب إلا ليشهروه في حرب أخرى، وكانوا لا يقاتلون جماعات غريبة عنهم وإنما يحاربون عشائرهم وإخوانهم بالأمس ومن عرفهم وعرفوه من الذين أصبحوا الآن في معسكر معاوية.

وقد عبر الناس عن رغبتهم في الدعة وكراهيتهم للقتال بتثاقلهم عن حرب الفرق الشامية التي كانت تغير على الحجاز واليمن وحدود العراق، وتثاقلهم عن الاستجابة للإمام علي حين دعاهم للخروج ثانية إلى صفين.

فلما استشهد الإمام علي عليه السلام وبويع الحسن عليه السلام بالخلافة برزت هذه الظاهرة على أشدها وبخاصة حين دعاهم الحسن للتجهز لحرب الشام حيث كانت الاستجابة بطيئة جداً. وعندما وصل خبر

تحـرك جـيش معاويـة باتجـاه الكوفـة، أمـر الإمـام الحسـن أن يجتمـع الناس في مسجدها، ثم خطب خطبة[1]، قال فيها:

«أما بعد، فـإن الله كتـب الجهـاد عـلى خلقـه وسـماه كرهـاً، ثـم قـال لأهـل الجهـاد: ﴿**اصْـبِرُوا إِنَّ الله مَـعَ الصَّـابِرِينَ**﴾[2]. فلسـتم أيهـا النـاس نـائلين مـا تحبـون إلا بالصـبر عـلى مـا تكرهـون. إنـه بلغنـي أن معاويـة بلغه أنـا كنـا أزمعنـا عـلى المسـير إليـه فتحـرك. لـذلك فـاخرجوا رحمكـم الله إلى معسـكركم في النخيلـة حتـى ننظـر وتنظـرون، ونـرى وتـرون. قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف!»[3].

«وقـد قلـق الإمـام الحسـن عليه السلام مـن عـدم اسـتجابتهم لدعوتـه، إذ لـزم الجميـع الصـمت ولم يسـتجب لـه أحـد مـنهم ولا أيـدوه بكلمـة، وقد كان هـذا الموقـف مؤسـفاً ومحزنـاً إلى درجـة أن أحـد أصـحاب أمـير المؤمنين البسلاء الـذي كـان حـاضراً أنـبهم ووبخهـم ولامهـم عـلى هـذا

---

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص٩٤.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٣) بحار الأنوار، العلامة للمجلسي، ج٤٤، ص٥٠.

التثاقل والتخاذل ووصفهم بأنهم أبطال مزيفون جبناء، ودعاهم إلى قتال الشاميين والوقوف مع الإمام جنباً إلى جنب.

ويدل هذا الأمر على مدى الخذلان والتثاقل الذي وصل إليه أهالي العراق آنذاك حيث خمدت في نفوسهم نار الحماس والجهاد ولم يكونوا على استعداد لخوض القتال»[1].

وقد خطب الإمام الحسن عليه السلام خطبة، أشار فيها إلى استيائه وتأثره من تثاقل أصحابه من الجهاد، وأنه من الدوافع التي دفعته للصلح، قال عليه السلام: «ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإني أظن أني إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين لدين جدي صلى الله عليه وآله، وإني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدي، ولكني كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص٩٦.

يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[1].

هذه الدوافع والتطورات هي التي دفعت الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح مع معاوية، لأنه لم يَرَ خياراً آخر غير إعلان الصلح!

**

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٣٣، رقم ١.

خيارات الإمام الحسن عليه السلام

كان أمام الإمام الحسن عليه السلام في ظل هذه التطورات الخطيرة من قبيل: تفكك الجبهة الداخلية، والتهديد الخارجي، وخيانة بعض قيادات وأفراد الجيش، والتثاقل عن الجهاد، ثلاثة خيارات لا رابع لها وهي:

١ - المواجهة المسلحة:

ويعني هذا الخيار أن يدخل الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة مسلحة مع الحزب الأموي وجيشه، رغم كل التطورات السلبية التي كان يواجهها الإمام الحسن عليه السلام، وكل عوامل الضعف في جيشه، وهذا يعني الدخول في معركة غير متكافئة من الناحية العسكرية والنفسية، مما سيؤدي إلى القضاء على البقية المتبقية من جيش الإمام الحسن عليه السلام، وأصحابه الخلص، وانتصار الحزب الأموي، وهو ما يعني خسارة ثقيلة ستلحق أكبر الضرر بالإسلام وأهله.

٢- الاستسلام للعدو:

وهذا الخيار يعني الاستسلام للحزب الأموي من دون أية شروط مسبقة، والانسحاب من الميدان السياسي والاجتماعي، وتسليم أمور الحكم لمعاوية بن أبي سفيان من دون أي مقابل، وهذا الخيار لا يمكن للإمام الحسن عليه السلام أن يقبله، لأنه يخالف أخلاقيات وأدبيات الإسلام، كما أنه لا ينسجم مع السيرة المباركة للأئمة الأطهار.

٣- الصلح بشروط:

ويعني توقيع معاهدة صلح بين الإمام الحسن عليه السلام (القيادة الشرعية)، ومعاوية بن أبي سفيان المتمرد على الحكم الشرعي، وكان اتخاذ قرار الصلح المشروط قراراً حكيماً، والخيار الأنسب مع ملاحظة الخيارات الأخرى، إلا أنه لم يكن سهلاً على الإمام الحسن عليه السلام أن يتخذه أيضاً!

لكن عندما نقرأ حقيقة الأوضاع السياسية السائدة في ذلك الوقت، وما يمكن أن تؤدي إليه الخيارات الأخرى من خسائر لا يمكن القبول بها، كان خيار الصلح المشروط هو الخيار الأفضل في التعاطي السياسي مع المستجدات على الساحة الإسلامية التي كان يواجهها الإمام الحسن عليه السلام.

**

وثيقة الصلح

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما بنود وثيقة الصلح؟ وما الشروط التي اشترطها الإمام الحسن عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان كي يمضي الصلح بين الطرفين؟

لقد قبل الإمام الحسن بن علي عليه السلام بالصلح مع معاوية بعدما قبل الأخير بكل شروط الإمام الحسن عليه السلام؛ وإليكم نص وثيقة المعاهدة التي على أساسها تصالح الطرفان:

المادة الأولى: تسليم الأمر إلى معاوية، على أن يعمل بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وآله وبسيرة الخلفاء الصالحين.

المادة الثانية: أن يكون الأمر للحسن من بعده، فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد.

المادة الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بخير.

المادة الرابعة: استثناء ما في بيت مال الكوفة، وهو خمسة آلاف ألف فلا يشمله تسليم الأمر. وعلى معاوية أن يحمل إلى الحسن كل عام ألفي ألف درهم، وأن يفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس، وأن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين

يـوم الجمـل وأولاد مـن قتـل معـه في صـفين ألـف ألـف درهـم، يجعـل ذلك من خراج دار (أبجرد)[1].

المـادة الخامسـة: عـلى أن النـاس آمنـون حيـث كـانوا مـن أرض الله، في شـامهم وعـراقهم وحجـازهم ويمـنهم، وأن يـؤمن الأسـود والأحمر، وأن يحتمـل معاويـة مـا يكـون مـن هفـواتهم، وأن لا يتبـع أحـداً بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بإحنة.

وعـلى أمـان أصـحاب عـلي حيـث كـانوا، وأن لا ينـال أحـداً مـن شـيعة عـلي بمكـروه، وأن أصـحاب عـلي وشـيعته آمنـون عـلى أنفسـهم وأمـوالهم ونسـائهم وأولادهـم، وأن لا يتعقـب علـيهم شـيئاً، ولا يتعرض لأحـد مـنهم بسـوء، ويوصـل إلى كـل ذي حـق حقـه، وعـلى مـا أصاب أصحاب علي حيث كانوا.

وعـلى أن لا يبـغِ للحسـن بـن عـلي، ولا لأخيـه الحسـين، ولا لأحـد مـن أهـل بيـت رسـول الله غائلـة، سراً ولا جهـراً، ولا يخيـف أحداً منهم، في أفق من الآفاق[2].

**

(١) وهي ولاية بفارس على حدود الأهواز.

(٢) صلح الحسن، الشيخ راضي آل ياسين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-١٩٩٢م، ص٢٥٩.

دلالات وثيقة الصلح

احتوت بنود وثيقة الصلح على دلالات دينية وسياسية واقتصادية يجب الوقوف عليها لفهم أبعاد الصلح وأهدافه الرئيسة، ومن أجل فهم ذلك، نركز على الحقائق الآتية:

١ - العمل بكتاب الله وسنة رسوله:

اشترط الإمام الحسن عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان أن يعمل في الدولة الإسلامية على طبق تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فمعاوية ليس حراً - حسب المعاهدة - بالتصرف في شؤون المسلمين كما يحلو له، وإنما هو مطالب بالعمل على طبق حكم الإسلام وليس أي شيء آخر.

ولو كان معاوية يسير على نهج الإسلام، وملتزم بتعاليم القرآن والسنة الشريفة لما اشترط عليه هذا الشرط، ولما جعله في مقدمة الشروط لتوقيع معاهدة الصلح، فيدل هذا - بالمفهوم - على أنه لم يكن يعمل على ضوء تعاليم وأحكام الإسلام.

٢- ولاية العهد:

تنازُل الإمام الحسن عليه السلام عن الخلافة لمعاوية لم يكن عن رضا نفس، أو قناعة فكرية أو سياسية بذلك، وإنما أجبرته الظروف السياسية وغيرها على ذلك - كما أوضحنا - وإلا فمعاوية ليس أهلاً للخلافة كما قال الإمام الحسن عليه السلام حيث ذكر في خطابه يوم الاجتماع في الكوفة:

«إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً، ولم أَرَ نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية. أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله»[1].

فالإمام الحسن عليه السلام هو الأحق بالخلافة، ولكن الظروف أجبرت الإمام على التنازل لمعاوية، ولكن الإمام عليه السلام اشترط، على معاوية أن تكون الخلافة من بعده له عليه السلام، فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين عليه السلام، وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد كما نصت المادة الثانية من معاهدة الصلح على ذلك، هذا يعني أن معاوية ليس له حق تعيين ولي عهده كما يشاء، وأن الأمر محسوم للإمام الحسن ثم

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٢٢، رقم ٦.

الإمام الحسين، لكن معاوية لم يلتزم بهذا الشرط كغيره من الشروط؛ بل اغتال الإمام الحسن، وعين يزيد بن معاوية ولياً للعهد من بعده! ومن أبى فإن السيف في انتظاره!

٣- التوقف عن سب أمير المؤمنين عليه السلام:

جاء في البند الثالث من معاهدة الصلح «أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بخير» وفي هذا دلالة واضحة على أن معاوية هو أول من ابتدع (سب الصحابة) بل سب أفضلهم وهو الإمام علي عليه السلام، فلم يتردد معاوية في سب وشتم علي عليه السلام، وأمر بسبه في صلاة الجماعة والجمع، وفي الخطب من على أعواد المنابر!

وإذا كان سب المسلم وانتقاصه من المحرمات في الإسلام، فكيف بمن سب الإمام علياً عليه السلام؟! وقد ورد عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله تعالى»[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، طبع عام ١٤٠٦هـ، ج٣، ص١٢١.

وفي صحيح مسلم حديث يدل بوضوح على أن معاوية كان يأمر بسب الإمام علي عليه السلام، فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله، فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي» وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها فقال: «ادعوا لي علياً» فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ**﴾[1] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[2].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٢) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٩١٤، رقم ٦٢٢٠.

وقد وصل الأمر بمعاوية أنه يعزل عن الولاية كل من يرفض سب الإمام علي عليه السلام «فقد عزل سعيد بن العاص عن إمارة يثرب لأنه امتنع من سب الإمام، وجعل في مكانه مروان بن الحكم، وقد بالغ هذا في لعن الإمام وانتقاصه حتى امتنع الإمام الحسن عليه السلام من حضور الجامع وكان المغيرة بن شعبة يبالغ في كثرة السب حتى لم يحص أحد كثرة سبه له وكان زياد يحرض الناس على ذلك، ومن أبى عرضه على السيف.

لقد بالغ الولاة في لعن الإمام حتى جعلوا سبه من أجزاء صلاة الجمعة، وبلغ الحال أن بعضهم نسي اللعن في خطبة الجمعة فذكره وهو في السفر فقضاه!، وبنوا مسجداً سموه (مسجد الذكر) وخطب هشام بن عبد الملك بعرفة فلم يتناول الإمام بسوء فأنكر عليه عبد الملك بن الوليد قائلاً: «يا أمير المؤمنين، هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب» فقال له هشام: «ليس لهذا جئنا».

ولما ولي عبد الملك بن مروان جعل في طليعة مهامه سب أمير المؤمنين، وتعميم لعنه على جميع الحضُر الإسلامية، وقد رمي

بالفجور في مجلسه، وكان خالد بن عبد الله القسري وهو أحد ولاة الأمويين على مكة والعراق يجاهر في لعن أمير المؤمنين والحسن والحسين فكان ينزو على المنبر ويقول:

«اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته، وأبا الحسن والحسين !».

ثم يلتفت إلى الناس ويقول لهم:

«هل كنيت؟».

وذكر الحافظ السيوطي أنه كان في أيام بني أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها ابن أبي طالب عليه السلام وذلك بما سنه لهم معاوية»[1].

لقد انتشر سب أمير المؤمنين ولعنه في جميع الأقطار الإسلامية سوى سجستان فانه لم يلعن على منابرها إلا مرة واحدة ولما أصر الأمويون على ذلك امتنعوا عليهم حتى اضطر الأمويون أخيراً إلى موافقتهم وبذلك فقد حاز أهل سجستان الشرف والمجد وسجلت لهم هذه المأثرة بمداد من الشرف والنور.

---

(١) حياة الإمام الحسن، باقر شريف القرشي، ج٢، ص٣٣٤.

وظل الأمويون مصرين على سب بطل الإسلام وحامي حوزته وقد بذلوا قصارى جهودهم في نشر ذلك إلى أن جاء دور عمر بن عبد العزيز فمنع السب وكتب بالمنع إلى جميع عماله وولاته[1].

وفي المقابل كان الإمام علي عليه السلام ينهى أصحابه عن سب أهل الشام، فقد قال عليه السلام: «إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم. اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به»[2].

وهذا يكشف مدى التزام أهل البيت عليهم السلام بالأخلاقيات الفاضلة، في حين أن بني أمية كانوا لا يلتزمون بأية قيم أخلاقية أو مثل إنسانية.

---

(١) حياة الإمام الحسن، باقر شريف القرشي، ج٢، ص٣٣٦.

(٢) نهج البلاغة، ج٢، ص٤٦٩، رقم ٢٠٦ .

وبالشرط الذي اشترطه الإمام الحسن عليه السلام على معاوية بترك سب الإمام علي عليه السلام يكون الإمام الحسن قد أوضح للجميع أن معاوية كان يرتكب محرماً بسبه الإمام علياً عليه السلام، وأن عدم التزامه بهذا الشرط سيفضحه أكثر أمام الرأي العام، وأنه ليس أهلاً للوفاء بالشروط، وهذا ما حدث فعلاً!

٤ - الحقوق الاقتصادية:

في البند الرابع من معاهدة الصلح اشترط الإمام الحسن عليه السلام على معاوية أن يكون له (خراج دار ابجرد) ودار ابجرد وهي أراض واسعة بفارس على حدود الأهواز قد فتحها المسلمون عنوة، ويسمى المال المأخوذ من الأراضي المفتوحة عنوة بالفيء، وهذا المال يصرف في المصالح العامة للمسلمين.

«وقد اعتبر بعض الباحثين المادة الرابعة من موضوعات الأمويين أو العباسيين لتشويه صورة أهل البيت عليهم السلام وبخاصة

الإمام الحسن عليه السلام، باعتبار أن هذه المادة لا تتناسب وشأن الإمام الحسن عليه السلام ومقامه»[1].

إلا أن هذا الرأي يعد ضعيفاً، فما طالب به الإمام الحسن عليه السلام هو من حقوقه التي جعلها الله تعالى له، ويؤكد على هذه الحقيقة الشيخ راضي آل ياسين بقوله:

«وأما المادة الرابعة، فلم تكن في حقيقتها الا استثناء متصلاً من الماديات التي اشترطت المعاهدة تسليمها لمعاوية. ومعنى ذلك أن المعاهدة سلمت لمعاوية ما أراد من الملك عدا المبالغ المنوه عنها في هذه المادة، فاستأثر الحسن بها لنفسه ولأخيه ولشيعته، وكانت من حقوقه التي جعل له الله تعالى التصرف فيها. واختار من الخراج الحلال - فيما استثنى - أبعده عن الشبهات من الوجهة الشرعية، وهو خراج دار ابجرد»[2].

---

(١) أعلام الهداية: الإمام الحسن المجتبى، المجمع العالمي لأهل البيت، قم ـ إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ص ١٤٧.

(٢) صلح الحسن، الشيخ راضي آل ياسين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -١٩٩٢م، ص٢٨١ .

إذن ما طالب به الإمام الحسن عليه السلام هو من حقوقه الاقتصادية وهو الأحق بالتصرف في أموال المسلمين من معاوية المستولي على الخلافة بغير وجه شرعي، فكما أن الإمام الحسن عليه السلام هو الأحق بالخلافة، وهو الإمام المعصوم، فإن ما طالب به الإمام الحسن عليه السلام من الأموال له ولشيعته هو من أبسط الحقوق.

ومع ذلك فإن معاوية لم يفِ بهذا الشرط أيضاً، بل أمر عماله بمنع إعطاء الإمام الحسن عليه السلام خراج (دار ابجرد) نكاية بالإمام عليه السلام، ورغبة في إضعافه اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.

٥ - الأمن العام للشيعة:

في البند الأخير من المعاهدة اشترط الإمام الحسن عليه السلام على معاوية إعطاء الأمن العام لأهل البيت عليهم السلام، وللشيعة أينما كانوا، والعفو عما مضى، والتجاوز عما يأتي، وعدم التآمر على أهل البيت سواء في السر أو العلن، وأن الشيعة آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن يتوقف عن أي عمل قمعي.

ولكن معاوية هو معاوية، ما إن أمضى الإمام الحسن عليه السلام الصلح حتى بدأ سياسة التنكيل والتقتيل والتعذيب النفسي

والجسدي، فقتل الإمام الحسن عليه السلام، وقتل العديد من خيار الصحابة وأتباع أهل البيت كحجر بن عدي، وعبد الرحمن بن حسان العنزي، ورشيد الهجري، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وأوفى بن حصن، وعبد الله بن يحيى الحضرمي... وغيرهم من ضحايا العقيدة الذين قتلهم معاوية شر قتلة، ومارس التعذيب والسجن والتنكيل بحق كل من يثبت أو يظن أنه من أتباع أهل البيت!

وبعدم التزام معاوية بكل شروط معاهدة الصلح أصبح جميع الناس على علم بزيف ادعاء معاوية وحزبه الأموي أنه يسير على هدى الإسلام! وأنه أبعد ما يكون عن الإسلام وتعاليمه.

وهذا هو الذي أوجد الأرضية المناسبة لقيام ثورة الإمام الحسين عليه السلام ضد الحكم الأموي، وبعد ذلك توالت الانتفاضات والثورات التي قام بها أتباع أهل البيت ضد الحكم الأموي الظالم.

**

فوائد الصلح

أمضى الإمام الحسن عليه السلام الصلح مع معاوية بعدما بذل الأخير العهود الموثقة والأيمان المغلظة على التزامه بالشروط التي اشترطها الإمام الحسن عليه السلام للقبول بالصلح، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هي فوائد الصلح؟

إن القبول بالصلح بين أي طرفين إنما يتم بناءً على الفوائد التي ستعود على المتصالحين، ويمكن أن نحدد أهم فوائد وأهداف الإمام الحسن عليه السلام من الصلح مع معاوية في الحقائق التالية:

١ - الحفاظ على مبادئ الإسلام:

إن استمرار الحروب بين المسلمين له مخاطر كبيرة على الإسلام وأهله، وما كان يهم الإمام الحسن عليه السلام هو الحفاظ على الإسلام وصيانته من أي تحريف أو تشويه أو تزوير، والتنازل عن الملك لمعاوية لا يعني التنازل عن الإمامة، فالإمام الحسن عليه السلام هو

القائد الشرعي، والإمام المفترض الطاعة سواء كان هو الماسك بإدارة الحكم أم لا.

فالإمام الحسن عليه السلام من موقعه كان يهمه صيانة الإسلام ومبادئه من أي تحريف أو تشويه، وقد استطاع الإمام الحسن عليه السلام أن ينشر الإسلام بصورته الأصيلة بين الناس.

٢- الحفاظ على أتباع أهل البيت:

حاول معاوية بن أبي سفيان وحزبه الأموي أن يجتث أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم من على وجه الأرض، فمعاوية ما كان يهمه إراقة الدماء، وانتهاك الحرمات، فهمه الرئيس هو الحفاظ على كرسي الحكم وإن كلف ذلك قتل الآلاف المؤلفة من البشر.

لقد أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يحافظ على أتباع أهل البيت من القتل والتنكيل كما نصَّ على ذلك في البند الخامس من وثيقة الصلح.

وقد أوضح الإمام الحسن عليه السلام أن من أهدافه هو الحفاظ على البقية الباقية من المؤمنين؛ فقد قال عليه السلام لمالك بن ضمرة لما عاتبه على الصلح:

«خشيت أن تجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعي»[١].

وقال عليه السلام لأبي سعيد لما سأله عن علة الصلح أيضاً: «لولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل»[٢].

وحينما قال له سفيان بن أبي ليلى: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال عليه السلام له: «ما أذللتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم وأستأصل شأفتهم لأجل الدنيا»[٣].

هذه العبارات تدل بوضوح أن الصلح قد حفظ أتباع أهل البيت من الفناء بالكامل، وإن كان هذا لا يعني أن معاوية قد التزم بما تعهد به؛ بل إنه مارس التنكيل والتجويع والسجن والتقتيل لكل من ثبت أنه من أتباع أهل البيت -كما أوضحنا ذلك سابقاً-، لكن الصلح قد ساهم في التقليل من ذلك، وحافظ على بعض الأتباع من الممارسات القمعية.

---

(١) ترجمة الإمام الحسن، ابن عساكر، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٢٠٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٢، رقم الحديث ٢.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٢٤.

٣- كشف القناع الأموي:

كان معاوية يظهر للناس تمسكه بالإسلام، والتزامه بالعهود، ووفاءه بالشروط، لكن الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام كشف للمخدوعين من الناس زيف ادعاءات معاوية وحزبه، إذ سرعان ما أعلن معاوية أهدافه الحقيقية من الصلح وهو استلام السلطة، والتخلي عن كل الشروط التي قبل بها.

فبعد توقيع معاهدة الصلح «دخل الجانبان الكوفة بقواتهما بعد إبرام معاهدة الصلح، واجتمعوا في مسجدها الكبير والناس كانوا ينتظرون أن يتم التأكيد على بنود المعاهدة من خلال خطب قائدي الفريقين بمرأى ومسمع منهم حتى لا يبقى مجال للشك والترديد في تطبيقها. ولم يكن هذا التوقع في غير محله فإن إيراد الخطبة كان جزءاً من الصلح، ولذلك ارتقى معاوية المنبر وخطب خطبة غير أنه ليس فقط لم يؤكد على بنود المعاهدة، بل قال مستخفاً ومستهتراً: أترونني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون! ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وألي رقابكم. ثم قال: ألا وإن كل شرط وشيء أعطيت الحسن بن علي

تحت قدمي هاتين. وهكذا داس معاوية كل ما تعهد به وشرطه ونقض معاهدة الصلح علانية»[1].

وبهذا الوضوح من معاوية اتضح لكل الناس مدى استهتاره بالعهود، وتخليه عن كل الشروط، واستخفافه بكل شيء سوى الحكم!

وقد أحدث هذا هزة عنيفة في نفوس من كان يظن خيراً بمعاوية وحزبه الأموي، مما دفع بالناس لمطالبة الإمام الحسن عليه السلام بفسخ الهدنة، وإعلان الثورة، إلا أن الإمام الحسن عليه السلام لم يَرَ أن الوقت مناسب لذلك.

٤- تربية الكوادر:

أعطى الصلح للإمام الحسن عليه السلام أن يتفرغ لتربية كوادر رسالية، وقيادات ناضجة قادرة على نشر الإسلام بصورته الأصيلة، وتعريف الناس بفكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام. وهذا ما لم

---

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص١٠٨.

يكن بالإمكان القيام به في ظل التفرغ للمواجهة المسلحة مع الحزب الأموي؛ إذ إن الحروب تستنفر كل القوى والطاقات والإمكانات للتصدي للعدو. أما الصلح والسلام فهو الذي يسمح ببناء القدرات، وتربية الكوادر، ونشر المبادئ والقيم... وهذا ما قام به الإمام الحسن عليه السلام بعد التوقيع على معاهدة الصلح.

**

تطورات ما بعد الصلح

استطاع الإمام الحسن بن علي عليه السلام بتوقيعه معاهدة الصلح مع معاوية بن أبي سفيان أن يكشف الوجه الحقيقي لمعاوية؛ إذ إنه - أي معاوية - استطاع وعلى مدى عشرين عاماً من استلامه مقاليد الأمور في بلاد الشام أن يظهر بمظهر المدافع عن الإسلام، المقاتل من أجل فتح البلدان، الحريص على تقدم الإسلام والمسلمين، لكن ما عمله معاوية وحزبه الأموي الذي امتاز بالقدرة على ممارسة التضليل الإعلامي، وخلق الشائعات، وتشويه الحقائق قد ذهب أدراج الرياح بعدما وقع معاهدة الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام.

فمعاهدة الصلح كانت تنص على مجموعة بنود مهمة، لو التزم بها فإن ذلك يعني نهاية الحكم الأموي وإلى الأبد، فلا يحق لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن الأمر للإمام الحسن عليه السلام، ثم للإمام الحسين عليه السلام، وعليه الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله، وعدم

التعرض لأتباع أهل البيت عليهم السلام، ويعد الالتزام بهذه الشروط تحقيقاً لأهداف الإمام الحسن عليه السلام، وهزيمة لمعاوية وحزبه.

ومن جهة أخرى فإن عدم التزامه ببنود معاهدة الصلح يعني فضحه أمام الرأي العام، وظهور القناع المزيف الذي كان يحاول أن لا يظهر للناس، وأنه شخص لا يلتزم بأية عهود، ولا بأية معاهدة!

وقد فَضَّلَ معاوية الخيار الثاني، والتمسك بالسلطة، وعدم الالتزام بأية شروط، وقد أعلن ذلك بصراحة قائلاً:

«يا أهل الكوفة، أترونني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون؟، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وألي رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون!. ألا إن كل دم أصيب في هذه الفتنة مطلول، وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين !!»[1]

وبهذا فقد اتضح للناس، كل الناس، مدى الغدر والمكر الذي كان يتمتع به معاوية، وأنه ليس أهلاً للعهود، وكان الإمام

---

(١) صلح الحسن، الشيخ راضي آل ياسين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-١٩٩٢م، ص٢٨٥.

الحسن عليه السلام يعلم ذلك، لكن الظروف السياسية والاجتماعية أجبرته على التوقيع على معاهدة الصلح -كما أوضحنا ذلك سابقاً-.

وبعد أن استلم معاوية مقاليد الأمور في كل بلاد المسلمين مارس سياسة التنكيل والإقصاء والتعذيب ضد كل من يخالفه الرأي، أو يختلف معه، أو يحب أهل البيت عليهم السلام «وقد بلغ الاضطهاد حداً جعل الرجل يقال له زنديق أو كافر أحب إليه أن يقال من شيعة علي، وكان أشد الناس بلاء حينئذٍ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل معاوية عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسملَ العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

وكان أهل العراق لا سيما الكوفيون أشد نكبة وبلاء من غيرهم، حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته، فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتم عليه.

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق: ألاَّ يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان:

«انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته، فامحوه من الديوان وأسقطوا رزقه وعطاءه!»

وقد استخلف زياد الذي ولي الكوفة ستة أشهر والبصرة كذلك تناوباً مع سمرة بن جندب على البصرة في غيابه فقتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له زياد: هل تخاف أن تكون قتلت بريئاً؟ فرد عليه قائلاً: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت!

وقال أبو سوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن»[1].

وقد هزت الأحداث الرهيبة العراقيين هزاً وسلبتهم الراحة والدعة، وكشفت عن الوجه الحقيقي للحكم الأموي إلى حد ما، وفي الوقت الذي كان رؤساء القبائل يرغدون بما عادت عليهم معاهدة الصلح ويتمتعون بعطايا وصلات معاوية، كان أهل العراق

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص١١١.

العاديون قد أدركوا طبيعة الحكم الأموي وحقيقته، تلك الحكومة الظالمة المستبدة التي مشوا إليها بأقدامهم وأقاموها بأيديهم.

وولى معاوية المغيرة بن شعبة الكوفة، واستعمل عبد الله بن عامر على البصرة وكان قد عاد إليها بعد أن غادرها إبان قتل عثمان، وذهب معاوية إلى الشام مستقراً في دمشق يدير دولته من هناك.

وقد جعل أهل العراق يذكرون حياتهم أيام علي فيحزنون عليها ويندمون على ما كان من تفريطهم في جنب خليفتهم ويندمون على ما كان من الصلح بينهم وبين أهل الشام، وجعلوا كلما لقي بعضهم بعضاً تلاوموا فيما كان وأجالوا الرأي فيما يمكن أن يكون، ولم تكد تمضي أعوام قليلة حتى جعلت وفودهم تفد إلى المدينة للقاء الحسن عليه السلام والقول له والاستماع منه.

وعليه كانت فترة الصلح الذي أقامه الإمام فترة إعداد تدريجي للأمة لمواجهة الحكم الأموي حتى يحين اليوم الموعود، يوم يكون المجتمع الإسلامي مستعداً للثورة[1].

---

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، مهدي البيثوائي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ص١١٢.

وعندما عرف الجميع سياسة الحكم الأموي الظالم، بدأت تأتي للإمام الحسن بن علي عليه السلام أفواج من المسلمين تطالبه بفسخ الهدنة، وإعلان الجهاد ضد معاوية وحزبه الأموي، لكن الإمام الحسن عليه السلام ببصيرته الثاقبة لم يَرَ أن الوقت قد حان لذلك، بل أخذ يركز على تربية الكوادر، وتهيئة الجو للثورة على حكم بني أمية؛ وهو ما استثمره الإمام الحسين عليه السلام عندما أعلن ثورته على يزيد بن معاوية.

ولما رأى معاوية اصطفاف الناس حول الإمام الحسن عليه السلام بالمدينة، وبعد محاولات عديدة لم تحقق أهدافها لإلهاء الناس بملذات الدنيا وشهواتها، وضع خطة محكمة للقضاء الجسدي على الإمام الحسن بن علي عليه السلام مخالفاً بذلك لبند من بنود معاهدة الصلح والقاضية بعدم التعرض لأحد من أهل البيت عليهم السلام، إلا أنه أثبت عدم التزامه بأية مواثيق أو عهود!

ومن أجل اغتيال الإمام الحسن عليه السلام استورد من ملك الروم سماً زعافاً ودسه للإمام بواسطة زوجته (جعدة بنت الأشعث) الذي وضعت السم في جرعة من اللبن وقدمته للإمام الحسن عليه السلام وهو صائم!

وقد فعلت (جعدة) ذلك مقابل مئة ألف درهم، وأن يزوجها يزيد بن معاوية!!

وقد بقي الإمام الحسن عليه السلام أربعين يوماً بعد شربه للبن المسموم حتى لحق بالرفيق الأعلى. وهكذا توج الإمام الحسن جهاده العظيم بالشهادة، فذهب لربه شهيداً بعدما قاد الأمة خلال فترة إمامته التي استمرت عشر سنوات في ظروف صعبة ومعقدة للغاية.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حياً

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

* *

ثبت المصادر والمراجع

١- آل ياسين، الشيخ راضي، صلح الحسن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢- الأمين، السيد محسن، آل أبي طالب، دار الهادي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣- ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: د.يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١ هـ)، ترجمة الإمام الحسن، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٥- البيشوائي، مهدي، سيرة الأئمة الاثني عشر، تعريب: حسين الواسطي، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٦- الرضي، الشريف، نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب، شرح الشيخ: محمد عبده، دار البلاغة، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٧- القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسن عليه السلام، مؤسسة أهل البيت، بيروت- لبنان، طبع عام ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٨- القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، طبع عام ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٩- لجنة التأليف، المجمع العالمي، أعلام الهداية: الإمام الحسن المجتبى، المجمع العالمي لأهل البيت، قم - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.

١١- النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت، طبع عام ١٤٠٦هـ.

١٢- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي، علَّق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

* *

الفهرس

مقدّمة المركز ٧

المقدمة ٩

البطاقة الشخصية للإمام الحسن عليه السلام ١٣

دوافع الصلح ١٧

١ـ تفكك المجتمع: ١٨

٢ـ الخطر الخارجي: ٢٠

٣ـ الخيانات في جيش الإمام الحسن عليه السلام: ٢٣

٤ـ الملل من الحرب: ٢٧

خيارات الإمام الحسن عليه السلام ٣١

١ـ المواجهة المسلحة:..... ٣١

٢ـ الاستسلام للعدو:..... ٣٢

٣ـ الصلح بشروط:..... ٣٢

وثيقة الصلح..... ٣٣

دلالات وثيقة الصلح..... ٣٥

١ـ العمل بكتاب الله وسنة رسوله:..... ٣٥

٢ـ ولاية العهد:..... ٣٦

٣ـ التوقف عن سب أمير المؤمنين عليه السلام:..... ٣٧

٤ـ الحقوق الاقتصادية:..... ٤٢

٥ ـ الأمن العام للشيعة:..... ٤٤

فوائد الصلح..... ٤٧

١ـ الحفاظ على مبادئ الإسلام:..... ٤٧

٢ـ الحفاظ على أتباع أهل البيت: ٤٨

٣ـ كشف القناع الأموي: ٥٠

٤ـ تربية الكوادر: ٥١

تطورات ما بعد الصلح ٥٣

ثبت المصادر والمراجع ٦١

الفهرس ٦٥

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الدوافع والخيارات والدلالات والفوائد للشيخ الدكتور عبد الله أحمد اليوسف) ورغبة منا في تواصل بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سويّاً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: ..... الوظيفة (اختياري): .....

المؤهل الدراسي: ..... السن (اختياري): .....

العنوان (اختياري):

الدولة: ..... المدينة: ..... الحي: ..... الشارع: ..... رقم الدار: ..... ص.ب: .....

الهاتف (اختياري): .....

البريد الألكتروني: .....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

○ أثناء زيارة مكتبة ○ ترشيح من صديق ○ إعلان ○ معرض ○ غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: ..... المدينة: ..... العنوان: .....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

○ ممتاز ○ جيد ○ عادي (لطفاً وضح لِمَ) .....

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

○ عادي ○ جيد ○ متميّز (لطفاً وضح لِمَ) .....

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

○ مناسب ○ معقول ○ مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) ..... العملة: .....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوانَ ودَوّن ما يجول في خاطرك:

.....

.....

.....

.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الألكتروني: info@imamhassan.org